

التكافل الاجتماعي في فكر الإمام الصادق عليه السلام

أ.م.د. خديجة حسين سلمان

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

khadeja975@yahoo.com

الملخص:

لقد وضع معلم البشرية الأول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منهجا تربويا متكاملا لتربية الأجيال يكمن للإنسان الإفادة منه في كل زمان ومكان وقد استقاه من وحي القرآن الكريم وأول من مثل تجلياته التربوية والفكرية والإخلاقية آل البيت الكرام من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) الذين توارثوه فيما بينهم وساهموا في شياعه وتعليمه للناس وتربيتهم على مبادئه جيلا بعد جيل.

وقد شكل هذا المنهج نظرية تربوية ولاسيما في عصر سادس أئمة أهل البيت المعصومين الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بوصفه مؤسس مدرسة فكرية وتربوية وعلمية تبنت مفهوم التربية الصحيحة شاعت مفاهيمها في العصر الإسلامي بصورة واسعة وأصبحت واجهة حقيقية متميزة للمدرسة التربوية الإسلامية الحقيقية التي عمل من أجلها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تهدف لتربية الفرد المسلم وبناء شخصيته وتعليمه.

ويقوم الخطاب التربوي والأخلاقي عند الإمام على أساس التناغم الديني بين ماكان وماسيكون مما يحرك الوجدان باتجاه التعرف على المفردات الأخلاقية والتربوية التي تحيي المجتمع وتجعل للمنهج الأخلاقي التربوي متسعا من التطبيق في حياة الناس، ويعد التكافل الاجتماعي واحدا من المبادئ الإنسانية الرفيعة التي تعني تحسس الإنسان آلام أخيه الإنسان معنوية كانت أو مادية الذي أكد عليه إمامنا الصادق عليه السلام في أكثر من خطاب وفي أكثر من مناسبة لما له من أهمية في تقوية الأواصر الاجتماعية بين المسلمين وتصديقا لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

لذا فقد هدف البحث الحالي تسليط الضوء على هذا المبدأ الإنساني في فكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

وقد تحدد البحث ببعض ما نقل من مقتطفات لفكر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) من موروث تاريخي وما كتب عنه في هذا المجال من المصادر العلمية والتاريخية الرصينة والمعتمدة التي تتميز بالموثوقية والموضوعية. وقد اتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي لغرض تحقيق أهدافه .

واشتمل البحث على مباحث عدة تضمنت ما يأتي :

١. حياة الامام جعفر الصادق ومعرفته (عليه السلام) .
٢. خصائص علمه (عليه السلام)
٣. الخطاب التربوي للإمام جعفر الصادق (عليه السلام).
٤. مقدمة عن التكافل الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي عند الرسول الكريم وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)

٥. مقتطفات من أحاديثه عليه السلام التي تؤكد على مبدأ التكافل الاجتماعي موضوع البحث.

وقد استنتج البحث أهمية توظيف الفكر التربوي الإسلامي للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة والإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بصورة خاصة بوصفه المعني بهذا البحث وصاحب المدرسة الفكرية الكبرى في التأريخ الاسلامي في ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين. وأوصى بإجراء المزيد من هذه البحوث لبيان الاسهامات الفكرية والتربوية الكبيرة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) والعمل على الافادة منها وتوظيفها لارتقاء بالفرد والمجتمع.

اولا : مشكلة البحث

نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية الكبيرة التي حدثت في العالم وخاصة في مجالات الاتصالات والمعلومات ونشر الثقافات المختلفة وترويجها بين الشعوب ومحاولة السيطرة من قبل القوى الكبرى على مقدرات الشعوب وتهديم الجوانب القيمية والاخلاقية والدينية لدى ابناء تلك الشعوب وخاصة الشعوب الاسلامية ومنها الشعوب التي تنتهج فكر آل بيت النبوة عليهم السلام بصورة خاصة من خلال محاولة نشر الثقافة الغربية الزائفة البعيدة عن الفضيلة والاصلاح وبذل الأموال الكبيرة من أجل تشويه الفكر الإسلامي الحقيقي ومبادئ ديننا وتشويه الصور الرائعة لعظمائنا من خلال أعدادهم خطط طويلة الأمد لهذا الغرض وانتظار النتائج على المدى البعيد .

فقد أثرت الافرازات السلبية لهذه الحضارة الزائفة البعيدة عن مبادئ الاسلام الحنيف والفكر التربوي الأصيل الذي جاء به الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واستنقاه من فيض علمه الكبير آل بيته الكرام عليهم السلام بدرجة كبيرة في جوانب الحياة المختلفة ومنها الجانب

التربوي والمؤسسات التعليمية التي أصبحت تؤثر بصورة قد تكون سلبية في فلسفة وأهداف ومناهج وطرائق التدريس والتدريب في هذه المؤسسات من خلال تضمين بعض المناهج الدراسية لبعض الافكار البعيدة عن أخلاق وعادات ومبادئ الإسلام الحنيف مما يؤدي إلى انتشارها وشيوعها في المجتمع من خلال الطلبة على المدى البعيد.

وفي ضوء ذلك كان لابد من العمل على تحصين الطلبة والشباب بدرجة عالية من الوعي والايمان ضد هذه الأفكار السلبية المشوهة وافرازات الحضارة الغربية الزائفة من خلال تضمين فلسفة مؤسساتها التعليمية ومناهجها الدراسية للتراث التربوي الإسلامي الكبير للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وائمة اهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بوصفه صاحب المدرسة العلمية والفكرية والتربوية البارزة التي استقى منها الكثير فيض العلم والمعرفة والتربية الحياتية المتكاملة ومحاولة توظيفه في الارتقاء بشخصية الفرد المسلم واخلاقه في التعامل مع الآخرين. وعليه يأتي هذا البحث محاولة متواضعة من قبل الباحثين لتسليط الضوء على مبدأ التكافل الاجتماعي في فكر الإمام الصادق عليه السلام خصوصا مع الظرف العصيب الذي يمر به ابناء شعبنا من تهجير ونزوح وانفجارات وآسي خلفت عددا كبيرا من الذين يحتاجون إلى تفعيل هذا المبدأ الإنساني السامي.

ثانيا : أهمية البحث

لقد جاءت الرسالة الإسلامية على يد الرسول الكريم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتشكل مدرسة حياتية فاضلة تصلح لجميع الأزمان والاماكن تنهل من فيض النبع الإلهي العظيم لهداية البشرية وبناء الحضارة الإنسانية الفاضلة التي تضع رضوان الله سبحانه وتعالى هدفا ومنارا لها وتعمل على بناء الشخصية الفاضلة والخيرة للإنسان كما ارادها الله له من أجل تحقيق الدور الذي رسمه الخالق العظيم للإنسان في الأرض من أجل بنائها واعمارها .

ومن فيض هذه الرسالة السماوية العظيمة وضع معلم البشرية الأول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منهجا تربويا متكاملا لتربية الأجيال في كل زمان ومكان استقاه من وحي القرآن الكريم الذي يمثل أعظم كتاب في الكون على مر الأجيال نزل من أجل تربية وهداية البشرية وبناء المجتمعات والأوطان على أسس رصينة تتسم بالفضيلة والهداية والايمان بالدور الإنساني الكبير في الحياة.

وقد سعى الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى غرس هذه الأفكار والمعتقدات وروح الفضيلة والهداية والإيمان عند آل بيت النبوة الكرام من الائمة المعصومين (عليهم السلام). حيث قال عليه الصلاة والسلام في حديثه الشريف (أنا مدينة العلم وعلي بابها). إذ توارث أهل

البيت (عليهم السلام) هذا التراث الإسلامي الخالد فيما بينهم وقاموا بنشره وتهذيبه وتعليمه وتربية الناس من خلاله جيلا بعد جيل .

وقد تميز سادس ائمة اهل البيت المعصومين الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بكونه قد ساهم بشكل كبير في نشر وتعليم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف الحقيقية التي جاء بها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام قبل أن تدخل عليه رياح التحريف والتزييف. فالإمام جعفر الصادق(عليه السلام) كان قد أسس لمدرسة فكرية تربوية علمية تعليمية انتشرت بصورة واسعة وتتلذ على يديه الكثير من علماء المدارس الإسلامية المختلفة والمصلحين والذين انتشروا في جميع بقاع الارض. وأصبحت هذه المدرسة واجهة حقيقية متميزة للمدرسة التربوية الإسلامية الحقيقية التي ارادها وعمل من أجلها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لتربية وتعليم وبناء شخصية الشباب المسلم.

لذا ينبغي علينا الاستفادة من المضامين والإفكار التربوية والإخلاقية التي أرست أركانها مدرسة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ووضع خطط تربوية إرشادية وتوجيهية تهدف إلى بناء شخصية الطلبة والشباب وفق مبادئ الهداية والصالح والفضيلة من أجل الارتقاء بشخصية طلبتنا وشبابنا ومن أجل بناء وتطوير بلدنا العزيز .

ثالثا : اهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- ١ - التعرف على مقتطفات من الفكر التربوي للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) .
- ٢ - تسليط الضوء على مبدأ التكافل الاجتماعي في فكر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

رابعا : حدود البحث

تحدد البحث ببعض ما نقل من مقتطفات الفكر التربوي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) من موروث تاريخي وما كتب عنه في هذا المجال من المصادر العلمية والتأريخية الرصينة والمعتمدة والتي تتميز بالموثوقية والموضوعية على الرغم من اختلاف آيديولوجية وأفكار مؤلفيها .

خامسا : منهج البحث

استخدم البحث المنهج التاريخي الوصفي الذي يتسم بالدقة والموضوعية والموثوقية في عملية العرض والتحليل للمباحث التي تضمنها .

سادسا : مباحث البحث

يشتمل البحث على المباحث الآتية:

المبحث الاول: حياة الإمام جعفر الصادق ومعرفته (عليه السلام).

هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر (ت : ١١٤ هـ) بن علي زين العابدين (ت : ٩٥ هـ) بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت : ٦١ هـ) (عليهم السلام) ولد سنة ٨٠ هـ^(١) أو سنة ٨٣ هـ^(٢) بالمدينة المنورة وتوفي فيها سنة ١٨٤ هـ^(٣) ، في مقبرة البقيع في المقبرة التي دفن فيه أبوه وجده والحسن بن علي (ت : ٥٠ هـ)^(٤) ، عاش ١٢ عاماً مع جده علي بن الحسين ، ومع أبيه محمد الباقر بعد جده ٣٤ عاماً ، وكانت السنوات الأخيرة هي مدة خلافته وإمامته^(٥) ويعتبر الإمام الصادق سادس أئمة الشيعة وأحد كبار أعلامهم ورؤوس شريعتهم^(٦) وينتسب المذهب الاثني عشري إليه ، ويحمل فقه الطائفة أسمة^(٧) ، وقد تبوأ الإمام الصادق مركز الإمامة الشرعية بعد آبائه الكرام وارتفع إلى قمة العلم والمعرفة في عصره مرموقاً مهاباً فطأطأت له رؤوس العلماء إجلالاً وإكباراً حتى عصرنا هذا^(٨).

المبحث الثاني: خصائص علمه (عليه السلام)

ما أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم كما أجمعوا على فضل الإمام الصادق وعلمه^(٩) ، فهو لم يكن حالة خلافية مثيرة للجدل ، فقد كان صديقاً مقرباً لكل الذين عاصروه واكتسبوا عنه في زمانه ، تلك المرحلة التي كان الإمام قطبها بلا منازع باعتراف الجميع^(١٠) ، فائمة السنة الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا منه ، فقد أخذ عنه مالك بن أنس ، وأيضاً من طبقة مالك كسفيان بن عيينه وسفيان الثوري، وغيرهم كثير، وأخذ أبو حنيفة منه مع تقاربهما في السن، واعتبره اعلم أهل الناس، لأنه اعلم الناس باختلاف الناس^(١١) وأخذ عنه جابر بن حيان رائد علم الكيمياء ، فهو أكبر شخصيات عصره ، بل ربما كان أكبر شخصيات العصور المختلفة^(١٢).

ويمكن إيراد جملة من الخصائص التي تميز بها علم الإمام الصادق (عليه السلام) منها :

١ — لم يكن علمه يقتصر على الحديث وفقه الإسلام ، بل كان عالماً شمولياً واثقاً من فكره ، فهو يتقن الحديث في علم الكلام ، حتى أن المعتزلة يعتبرونه من أئمتهم ، وله مناظرات معهم^(١٣) ، وهو أكثر أئمة المذاهب آراء في كل لون من ألوان المعرفة المعروفة آنذاك ، ولا تقف معرفته عند علوم الدين فحسب بل تجاوز ذلك إلى الكيمياء والطب وغير ذلك من العلوم التي تبدو بعيدة الصلة عن الإمامة الدينية^(١٤) يقول ابن خلكان بهذا الصدد في ترجمة الإمام الصادق : " وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفال ، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الطرطوسي قد ألف كتاباً يشمل على ألف ورقه تضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة " (١٥) ، ويضيف الشهرستاني حول علم

الصادق بقوله : " وهو ذو علم غزير في الدين ، وأدب كامل في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام عن الشهوات ، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم " (١٦) ، فقد عكف على العلم عكوفه على العبادة وتلازم علمه مع عبادته حتى ما كان يرى إلا عابداً أو دارساً أو قارئاً للقرآن ، أو راوياً للحديث أو ناطقاً بالحكمة التي أشرق بها قلبه واستنارت بها نفسه (١٧) ، ويتحدث الشيخ المفيد حول خصائص علم الصادق : " ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام) " (١٨) .

٢ — تميّز كذلك بمعرفته للغات الموجودة في عصره وإتقانه لهذه اللغات فقد كان يعرف النبطية والصقلبية والحبشية والفارسية ويتحدث بها (١٩) ، وقد أفرد الشيخ المفيد فصلاً كاملاً حول هذا الموضوع في كتابه (أوائل المقالات) تحت عنوان (القول في معرفة الأئمة بجميع الصنائع واللغات) قال فيه : " إنه ليس بمتنع ذلك منهم ولا واجب من جهة العقل والقياس ، وقد جاءت أخبار عمن يجب تصديقه بأن أئمة آل محمد (صلى الله عليه وآله) قد كانوا يعلمون بذلك " (٢٠) .

٣ — كما تميّز الإمام الصادق بمعرفته بعلم الأخلاق وما يؤدي إلى فسادها (٢١) ، ودراسة الإنسان والكون وفهم الأخلاق الإنسانية ، وما يقوم الإنسان وما يهديه ، وفهم أثر الدين فيه وفهم الطبائع والغرائز وما يهذبها (٢٢) .

٤ — لم يعتمد الإمام جعفر بن محمد في أخلاقه على نظرية أستفادها من فيلسوف ، ولا قاعدة أخذها من حكيم ، ولكنه استفادها من هدي القرآن ، وتلقاها في مدرسة أبيه محمد الباقر (٢٣) .

٥ — عنى عناية كبرى بدراسة النفس الإنسانية ، وإذا كان تاريخ الفلسفة يقرر أن سقراط قد انزل الفلسفة من السماء إلى الإنسان ، فالإمام الصادق درس السماء والأرض والإنسان وشرائع الأديان (٢٤) ، واجتمع له شرف النسب المحمدي وشرف العلم ، ولا شرف فوق ذلك (٢٥) .

٦ — تميز علم الصادق باعتباره واضع أسس المدرسة العقلانية في الآيدولوجيا الإسلامية ، فالعقل لا يعني الالتزام بمعطيات الحواس والتجريب وحسب ، انه أشمل من هذا المعنى ، لقد سبق الإمام مرحلة الترجمة والقراءة من المحفوظات تاريخياً ، وبهذا الاعتبار لم يكن تلميذاً للمدارس العقلانية من اليونانية أو المشرقية الهندية والفارسية والصينية (٢٦) .

المبحث الثالث: الخطاب التربوي والأخلاقي

وهو الخطاب الذي يراد من خلاله التأثير التربوي على المتلقي بإيجاد تغيير في بنائه الفكري أو نمط معين من الأداء والسلوك في ممارسته العملية، أو تغيير تقليد سائد، أو عادة من العادات الاجتماعية، أو عكس ذلك بأن يصار إلى ترسيخ وبناء تصور معين أو الدعوة إلى سلوك معين، وما إلى ذلك مما يتصل بالجوانب الفكرية أو السلوكية للإنسان.

ويقوم الخطاب التربوي والأخلاقي عند الإمام على أساس التناغم الديني مما يحرك الوجدان باتجاه التعرف على المفردات الأخلاقية والتربوية التي تحيي المجتمع وتجعل للمنهج الأخلاقي التربوي متسعاً من التطبيق في حياة الناس ، زيادة على أن هذه المفردات تنسجم أصلاً مع التوجهات المعرفية التي جاءت بها الشريعة ، فيقول الإمام: (إن الخلق الحسن يميث الخطيئة، كما يميث الشمس الجليد) ^(٢٧). فهو (عليه السلام) يمجّد هذا الخلق الكريم، ويطري على المتحلين به إطاراً رائعاً، ويحث في خطابه هذا على التمسك به بمختلف الأساليب التوجيهية المشوقة ومن ثم أمر طبيعي لما يمتلكه الإمام من مكارم الأخلاق وسمو الآداب فكان هذا الخطاب حاملاً إلينا صوراً رائعة ودروساً خالدة في سيرته المثالية، وأخلاقه الفذة .

وكذلك نراه يقول: (إن شئت ان تكرم فلن، وإن شئت أن تُهان فاخشن) ^(٢٨) وقوله : (إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل) ^(٢٩). فدلالة خطابه تؤكد أن لسوء الخلق آثاراً سيئة، ونتائج خطيرة، في تشويه المتصف به، وخط كرامته، مما يجعله عرضة للمقت والإزدراء، وهدفاً للنقد والذم. وربما تفاقمت أعراضه ومضاعفاته، فيكون حينذاك سبباً لمختلف المآسي والأزمات الجسمية والنفسية المادية والروحية، وليس من شيء أدل على شرف حسن الخلق وعظيم أثره في سمو الإنسان وإسعاده.

ولولا إمكان معالجة الأخلاق وتقويمها، لحبطت جهود الإمام في خطابه التربوي والأخلاقي في تهذيب الناس وتوجيههم وجهة الخير والصلاح ، وغدا البشر من جراء ذلك كالحيوان وأخس قيمة، وأسوأ حالاً منه، حيث أمكن ترويض الحيوان، وتطوير أخلاقه، فالفرس الجموح يغدو بالترويض سلس المقاد، والبهائم الوحشية تعود داجنة أليفة. فكيف لا يجدي ذلك في تهذيب الإنسان، وتقويم أخلاقه، وهو أشرف الخلق، وأسماهم كفاءة وعقلاً ؟

من أجل ذلك فقد تمرض أخلاق الوادع الخُلُوق ويغدو عبوساً شرساً منحرفاً عن مثاليته الأخلاقية لحدوث أحد الأسباب الآتية:

١. الوهن والضعف الناجمين عن مرض الإنسان واعتلال صحته، أو أعراض الهرم والشيخوخة عليه، مما يجعله مرهف الأعصاب عاجزاً عن التصبر واحتمال مؤونة الناس ومداراتهم .

٢. الهموم: فإنّها قد تدخل اللبيب الحذق ، وتحرفه عن أخلاقه الكريمة ، وطبعه الوادع .
 ٣. الفقر: فإنه قد يسبب تجهم الفقير وغلظته، أنفةً من هوان الفقر وألم الحرمان، أو حزناً على زوال نعمته السالفة، وفقد غناه .
 ٤. الغنى: فكثيراً ما يجنح بصاحبه نحو الزهو والتهيه والكبر والطغيان .
 ٥. المنصب: فقد يحدث تنمراً في الخلق ، وتطاولاً على الناس، منبعثاً عن ضعة النفس وضعفها ، أو لؤم الطبع وخسته.
 ٦. العزلة والتزمت: فإنه قد يسبب شعوراً بالخيبة والهوان، مما يجعل المعزول عبوساً متجهماً.
- فأراد الإمام بخطابه التربوي والأخلاقي أن يعالج سوء الخلق فهو من أسوأ الخصال وأحسن الصفات، فجدير بمن يرغب في تهذيب نفسه وتطهير أخلاقه من هذا الخلق الذميم، ان يتبع ما يأتي :
- ان يتذكر مساوئ سوء الخلق وأضراره الفادحة ، وأنه باعث على سخط الله تعالى ، وازدراء الناس ونفرتهم .
 - التريض في ضبط الأعصاب وكظم الغيظ، وقمع نزوات الخلق السيئ وبوادره ، وذلك بالتريث في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل .
- فنراه يقول في خطابه: (ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزّ وجلّ عزاً في الدنيا والآخرة، وقد قال عز وجل ((الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين))^(٣٠) وأثابه مكان غيظه ذلك)^(٣١) .
- فهو يؤكد بخطابه هذا أن من يتبع ذلك فهو من اعتلت أخلاقه ومرضت بدوافع نفسية، أو خلقية. أما من ساء خلقه بأسباب مرضية جسمية، فإن علاجه بالوسائل الطبية، وتقويم الصحة العامة وتوفير دواعي الراحة والطمأنينة، وهدوء الأعصاب، أنظره يقول (عليه السلام): (الغضب مفتاح كل شر)^(٣٢). وإنما صار الغضب مفتاحاً للشرور، لما ينجم عنه من أخطار وآثام كالاستهزاء ، والتعبير الفاحش والضرب والقتل، ونحو ذلك من المساوئ .
- نجد الإمام(ع) في الخطابين الأخيرين يؤكد على قضية مهمة تتناول العلاقات الاجتماعية التي تبنى على ملاحظة سلوك الآخر وتعميق ما هو جيد وإتباعه، ونبذ ما هو رديء واجتنابه، بوصف ذلك جزءاً من الخطاب الأخلاقي والتربوي الذي سعى الإمام الصادق (عليه السلام) إلى إيجاد منهج فيه يوائم بين الديني والاجتماعي في توظيف يتناغم فيه الخطاب الديني مع التجربة الاجتماعية؛ لأنه بسبيل تنشئة مجتمع تقوده الأخلاق وتحكمه التربية الصحيحة.
- إن المواءمة بين الديني والاجتماعي تكثر في حكمه بوصفها جزءاً من خطابه (عليه السلام)، كما انها لقصرها وتكثيفها تتناقلها الألسن أكثر من غيرها من الخطابات، فنجدته يقول (عليه السلام) (من كان رفيقاً

في أمره نال ما يريد من الناس^(٣٣). وقال : (ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره)^(٣٤) ، وقال (عليه السلام) : (أول النظرة لك ، والثانية عليك ، والثالثة فيها الهلاك)^(٣٥) ، وقال : (الكفوء أن يكون عفيفاً وعنده يسار)^(٣٦) ، ففي هذه الخطابات تتم الموائمة بين (الرفق والإحسان والنظرة والكفاءة) بوصفها خلفاً نبوياً وبين الحاجة وحق الجار وحلية النظرة ومشروعيتها والعفة وامتلاك اليسار بوصفها مفهوماً اجتماعياً ينتمي إلى الأخلاق والتربية وهو بهذه المناسبة بين المفاهيم ، إنما يدفع بالخطاب الأخلاقي والتربوي إلى مراتب عليا من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية فضلاً عن المسؤولية الدينية ، لكي تنتج سلوكاً متزناً ، وأن تكرار لفظة الأخلاق أو ما هو بمعناها في خطابه ما هي إلا إشارات لترويض المجتمع بهذا الاتجاه ، كل هذا يعني دقة الخطاب الأخلاقي والتربوي عند الإمام الصادق (عليه السلام) وأنه وضع يده على الداء المميت في المجتمع وأشار إلى أهمية التسامح والتعايش السلمي بناءً على أسس صحيحة لا على أساس خاطئ يقتضي خرقاً لقيم اجتماعية تنتمي إلى الفضيلة.

المبحث الرابع: مقدمة عن التكافل الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي عند الرسول الكريم وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)

تعتمد الرعاية الاجتماعية في الإسلام على مبدأ التكافل الذي يبين من تقع عليه مسؤولية رعاية المحتاج ومن هنا صارت كفالة المحتاج على أفراد أسرته مسؤولية مقررة سواء أكان طفلاً أو أرملة أو مطلقة أو عاجزاً عن الكسب ، فإذا عجزت الأسرة عن هذه الكفالة ، انتقلت المسؤولية إلى المجتمع ، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)^(٣٧) ، فهذا الخطاب يوضح بأجلى المعاني مسؤولية القادرين وهم الأغنياء تجاه السائل والمحروم ، إذ لهما في أموالهم حق معلوم ، وبتعبير معاصر أنه نظام يعتمد على التشريع والتنفيذ في تحديد هذا الحق المعلوم.

والملاحظ أن التكافل الاجتماعي في الإسلام يركز على شقين أساسيين : أولهما : قائم على التراحم ، وهو غالباً ما يتصل برعاية الأسرة لذوي قرباها ، حيث اعتمد الإسلام في ذلك على الصلة الطبيعية التي تدفع أفراد الأسرة إلى رعاية شئون الأبناء والأقارب وخصوصاً اليتامى والأرامل منهم ، وهي رعاية أدبية في المقام الأول ، ويمتد تأثيرها إلى المجتمع كله.

وثانيهما: وهو التكافل المادي ، وقد أعتنى به الإسلام عن طريق تحديد مسؤولية المجتمع نحو المعوزين والمحتاجين ، فأوجب لهم حقاً معلوماً سوف نتطرق لمقداره وطبيعته.

وقد دعا القرآن الكريم إلى هذا التعاون المادي وحثّ عليه، واستنهض الهمم من أجله، وأطلق عليه جملة من العناوين المحببة فيه. مثل عناوين « إحسان، زكاة، صدقة، حق، إنفاق في سبيل الله » ثم طلبه بصفته ركناً من أركان الدين وبصفته فضيلة إنسانية، وأوجبه للفقير على الغني في أصناف

المال كله : نقده ، وزرعه ، وماشيته. ولعلّ أوضح شاهد على ذلك ما شرعه الإسلام في آخر شهر رمضان من كل عام باسم « زكاة الفطرة ».

أسس التكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت :

لم تنبت فكرة التكافل بلا جذور، ولم تنطلق من فراغ، وإنما سبقتها ومهدت لها وأسهمت في فاعليتها وديمومتها مجموعة من الأسس والمبادئ العامة، كانت بمثابة البنى التحتية التي عملت على بلورة فكرة التكافل وإرساء قواعدها، وفي طليعة هذه الأسس والمبادئ مبدأ الأخوة الإيمانية والايثار والقيم والمثل العليا.

حيث عمل الإسلام على بناء وتدعيم علاقات طيبة بين الناس تقوم على أساس الأخوة والألفة، وإذا كان علم الاجتماع معنياً أولاً وقبل كل شيء بالظواهر الاجتماعية، فإن ظاهرة الأخوة التي أوجدها الإسلام بين أفرادها تستحق الدراسة والتأمل، فقد كان العرب في الجاهلية — على شفا حفرة من نار الخلاف والاختلاف والتمزق والتقاتل، ولكنهم بعد أن ارتضعوا من لبان ثقافة الإسلام أصبحوا أمة متحدة ، مرهوبة الجانب تمتلك أسباب التمدن والرقى.

فقد أحدثت مبادئ الإسلام وخاصة مبدأ الأخوة إنعطافاً اجتماعياً حاداً في أنماط تفكير وسلوك الغالبية الغالبة من المسلمين ، حيث كان الإنسان الجاهلي قبل الإسلام منكفئاً على ذاته ، ومتقوقعاً داخل سوار نفسه ، فغدا بفضل الإسلام إنساناً اجتماعياً يشعر بمعاناة إخوته ، ويمدّ يده العون لهم ، ويشاركهم في مكاره الدهر.

وهذه النقلة الحضارية يشير إليها القرآن بصورة جلية، في قوله عز من قائل : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) (٣٨).

وكان للسنة النبوية الأثر البالغ في تدعيم وترسيخ مبدأ التكافل من خلال تأكيدها على مبدأ الأخوة وما يستلزمه من التزامات إجتماعية كقضاء حوائج الإخوان وإعانتهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله « من سعى في حاجة أخيه المؤمنين ، فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ليلة » (٣٩). وقال صلى الله عليه وآله: « من قضى لأخيه المؤمن حاجة ، كان كمن عبد الله

دهره» ^(٤٠). وقال صلى الله عليه وآله : « من مشى في عون أخيه ومنفعته ، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله » ^(٤١).

فهنا نجد أن قضاء حوائج الإخوان وخاصة تلك التي لا بد منها لاستمرار العيش الكريم يرفعها الرسول صلى الله عليه وآله إلى درجة العبادة العملية التي تستلزم الثواب الأخروي الجزيل. وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يحثّ على صون كرامة الأخ المؤمن وعدم إراقة ماء وجهه بعدم تكليفه الطلب عند حاجته ، لذلك يدعو إلى المبادرة بقضاء حوائجه بمجرد الشعور بحاجته إلى لمساعدة ، وهذه توصية حضارية في غاية الأهمية ، قال صلى الله عليه وآله : « لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته » ^(٤٢).

ونسجت مدرسة أهل البيت : على هذا المنوال بأقوال عديدة تعكس حالة التضامن والتكافل التي ترغب في إشاعتها بين أفراد المجتمع ، فعن الإمام علي عليه السلام قال : « خير الاخوان من لا يحوج إخوانه إلى سواه » ^(٤٣). وقال أيضاً : « خير اخوانك من واساك » ^(٤٤). ورسم لنا أمير المؤمنين عليه السلام مقياساً للتفاضل الاجتماعي يقوم على المنفعة المتبادلة ، عندما قال : « خير الناس من نفع الناس » ^(٤٥).

ويظهر على ضوء ما تقدم من أحاديث أهل البيت : أن التكافل من أروع أنواع عبادة الله ، بل ويضاهي العبادات الأخرى ، ويفوقها ثواباً ، قال الإمام الباقر عليه السلام : « لأن أعول أهل بيت من المسلمين... أسدّ جوعتهم وأكسو عورتهم ، فأكفّ وجوههم عن الناس ، أحبّ إليّ من أن أحجّ حجة

وحجة [وحجة]، ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ، حتى بلغ عشرة، ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين » ^(٤٦).

وهناك إشارات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: على أن قبول الأعمال العبادية متوقف على قضاء حوائج الإخوان المؤمنين، وفي هذا الصدد يقول الإمام الصادق عليه السلام : « من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له ، كتب الله عزّ وجلّ له بذلك أجر حجة وعمرة مبرورتين ، وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك من حجة مبرورة » ^(٤٧).

وعنه عليه السلام : « إنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته » ^(٤٨).

المبحث الخامس: مقتطفات من أحاديثه عليه السلام التي تؤكد على مبدأ التكافل الاجتماعي موضوع البحث.

من روعة الإسلام في هذا المبدأ أنه هدَّب نفوس المسلمين تجاهه، رافعاً شعاره (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) ، موصياً كلَّ مسلم بقوله : « أحبب لغيرك ما تحب لنفسك واکره له ما تكره لها » ؛ كلَّ هذا بهدف أن تكون العلاقات الاجتماعية علاقات متينة مرتبطة برباط وثيق محكم ، يتفرَّغ معها القائم بمساعدة الآخرين عن كلِّ إحساس أو شعور بالفضل عليهم ، تماماً كمن يقوم بأداء واجبه المطلوب ، بحيث يكون العطاء نابعاً عن نفس صافية وروح إيمانية عالية لدرجة لا يكون في ظلّالها معبراً عن الفضل والإحسان بقدر ما يعبر عن أداء الواجب ، وبهذا يضمن صدوره عن تصرف مسؤول وواع ، وبطريقة عفوية لا أثر فيها لتكلف أو منّة أو إلزام.

ومما يقرب من روعة الصورة التي أرادها الإسلام أن تكون في هذا المبدأ أنه عدّ الفقير شريكاً للغني في أمواله بمقدار ماله من حصّة شرعية فيها؛ لكي لا يكون الدفع المستحقّ إليه خارجاً عن دائرة الاستحقاق بأيّ نحو كان. ما دام عنوان الدفع هو الشركة بين الإثنين.

وفي هذا يقول إمامنا الصادق عليه السلام : « إنّ الله أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال فليس لهم أن يصرفوا إلى غير شركائهم ». كما نجد في مدرسة أهل البيت : بياناً شافياً لعظمة الدور الاجتماعي في مسألة التكافل فيما يمثّله من قيمة عالية في ميزان الشرع الحنيف بحيث يكون بالمستوى الذي يفوق فيه بعض الممارسات العبادية العظيمة عند الله عزّ وجلّ كالحج !! ممّا يشير هذا إلى عظمة وخطورة الدور الاجتماعي في باب التكافل، ويوحى بامتداداته الواسعة التي يتقرّب بها إلى الله عزّ وجلّ كعبادة مثالية عظيمة ، تتميز بدرجاتها الرفيعة على كثير من العبادات المهمة.

ولتأكيد هذا المبدأ يرسم لنا الإمام الصادق عليه السلام معادلة إلهية، هي: « إنّ الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه »^(٤٩).

وعنه عليه السلام : أن « من قضى لأخيه المؤمن حاجة ، قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مئة ألف حاجة »^(٥٠).

ويقول أيضاً : « من كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان الله في حاجته ، ما كان في حاجة أخيه »^(٥١) وقال عليه السلام : « قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبّلة بمناسكها ، وعق ألف رقبة لوجه الله ، وحمّلان ألف فرس في سبيل الله بسرّجها ولجامها »^(٥٢).

نتيجة لكل ذلك ما انفك إمامنا الصادق عليه السلام يوصي بمبدأ الأخوة في مختلف الأحوال والظروف ، عن محمد بن مسلم ، قال : أتاني رجل من أهل الجبل ، فدخلت معه على أبي عبد الله

عليه السلام ، قال له عند الوداع : أوصني. فقال : « أوصيك بتقوى الله وبرّ أخيك المسلم ، وأحب له ما تحبّ لنفسك ، واکره له ما تكره لنفسك ، وإن سألك فأعطه... فوازره وأكرمه ولاطفه ، فإنّه منك وأنت منه » (٥٣).

ولأجل دفع الأفراد نحو الاتحاد والتعاون والتكافل. نجد الشواهد على الثواب الجزيل الذي ينتظر كلّ من قضى حوائج إخوانه وتبشّره بالأمن يوم الحساب ، فعن الإمام الصادق عليه السلام : « من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله ، كتب الله له ألف ألف حسنة » (٥٤).
وعنه عليه السلام: « من قضى لأخيه المؤمن حاجةً ، قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولّها الجنة » (٥٥).

ويحذر الإمام الصادق عليه السلام كل من يقصر في حق إخوانه، ولهذا التحذير والإنذار آثار عملية تتمثّل في المحافظة على الجدار الاجتماعي من أي تصدّع ، وفي الحدّ من التحولات الاجتماعية التي تخل بقواعد العيش: « من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته فحجبه ، لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة » (٥٦).

وعنه عليه السلام: « أيّما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة ، وهو يقدر على قضائها فمنعه إيّاها ، عيّرهُ الله يوم القيامة تعبيراً شديداً ، وقال له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاؤها في يدك فمنعته إيّاها زهداً منك في ثوابها ، وعزّي لا أنظر إليك اليوم في حاجةٍ معذباً كنت أو مغفوراً لك » (٥٧).

وعن الإمام الصادق عليه السلام : « أيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله عزّ وجلّ بأن يقضي حوائج عدوّ من أعدائنا يعذّبه الله عليه يوم القيامة » (٥٨).

وعنه عليه السلام : « ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة » (٥٩).

ونفس المقياس يستخدمه الإمام الصادق عليه السلام وينصح شيعته بالتزامه ، قال : « اختبروا اخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلّا فاعزّب ثمّ اعزّب ، محافظة على الصلوات في مواقيتها ، والبرّ بالإخوان في العسر واليسر » (٦٠).

أراد أئمتنا : — بذلك — من شيعتهم أن يرتقوا إلى مستوى إيماني رفيع يقرن العبادة والمحافظة عليها المعاملة الحسنة من أجل بناء محيط اجتماعي سليم.
وبذلك يظهر بأن الإيمان الكامل لا يتحقق على نحو مثالي إلا بالتكافل ، وكلما تكاتف الفرد المسلم مع إخوانه وتعاون معهم ، كلما ارتقى إلى مدارج إيمانية عالية.

لقد سبق أئمتنا : علماء الاجتماع في الدعوة إلى تقوية الأواصر الاجتماعية لدى الناس ، وقد ثبت أن ذلك يؤدي إلى ارتقاء الإنسان ، لذلك حثوا شيعتهم على تحقيق أعلى درجة من الاندماج والتعاون ، عن محمد بن عجلان ، قال : كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام ، فدخل رجل فسلم ، فسأله عليه السلام : « كيف من خلفت من اخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكى وأطرى ، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال : قليلة ، قال عليه السلام : وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنك لتذكر أخلاقاً قلما هي فيمن عندنا ، قال عليه السلام : فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة ؟! » (١١).

وبتعبير آخر أنه يقول له بانكم لن ترتقوا إلى المستوى الاجتماعي المطلوب الذي تغيب فيه الأنبا (الذات) وتسود فيه الروح الجماعية التعاونية ، إلا بإزالة الحواجز السميكة التي تحول دون ذلك كالأنانية والأثرة. بطبيعة الحال أراد الإمام عليه السلام أن يرشدهم إلى الوصول إلى سقف تعامل أعلى يتناسب مع طموحات أهل العصمة (سلام الله عليهم) ، وإلا فإن الوصول إلى مستوى الأئمة في درجة التكافل دونه خرط القتاد.

لقد ترجم أهل البيت : أقوالهم إلى سلوك سويّ، أصبح قدوة حسنة لمن أراد الاقتداء بهم وما احوجنا في هذه الظروف التي يمر بها وطننا الى التخلق بأخلاق اهل بيت النبوة عليهم السلام.

سابعاً : الاستنتاجات :

من خلال ما تم عرضه في مباحث البحث يمكن تلخيص اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث (على الرغم بان هذه الاستنتاجات ليست جديدة لان الفكر التربوي الاسلامي عند الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وآل البيت والامام جعفر الصادق عليهم السلام خاصة ساطعا سطوع الشمس ومعروفا للجميع ولكننا نذكر بعض منها في حدود هذا البحث) بما يأتي :

١. تعد الرسالة الاسلامية مدرسة اخلاقية تعليمية للارتقاء بالإنسان وهداية البشرية في كل زمان ومكان .

٢. يمثل الأئمة المعصومين عليهم السلام ومدارسهم الفكرية والتربوية الامتداد الطبيعي والشرعي والحقيقي للرسالة الاسلامية وافكارها التربوية التي ارادها الله سبحانه وتعالى .

٣. أكد الإمام الصادق من خلال طروحاته على التودد الى الناس والصحبة الصالحة وكان يحث (عليه السلام) كثيراً على البر بالإخوان. لإيجاد مجتمع او جماعات تتآخى فيما بينها.

٤. سعى الإمام الصادق (عليه السلام) إلى علاج الواقع التربوي الاجتماعي الفاسد وما يزرع به من مظاهر الانحطاط الفكري التربوي الأخلاقي. فوفر الإمام منابع كثيرة للفكر وفرصاً نادرة في ثبات الخط العلمي والتربوي والنفسي.

٥. تعد مدرسة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) والافكار التربوية والأخلاقية التي عملت على ترسيخها عند المسلمين ابرز واهم المدارس التربوية والتعليمية في التاريخ الاسلامي .
٦. أهمية توظيف الفكر والأخلاقي لمنهج الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في الفلسفة التربوية والمناهج الدراسية في مؤسساتنا التعليمية للارتقاء بالمستوى الأخلاقي للفرد المسلم.
- ثامنا : التوصيات :

- في ضوء ما تم عرضه من استنتاجات يوصي البحث بما يأتي :
١. توظيف الافكار التربوية والأخلاقية في منهج الامام جعفر الصادق عليه السلام للارتقاء بالمستوى الإنساني للفرد .
 ٢. أهمية اعداد فلسفة تربوية حديثة لمؤسساتنا التعليمية تستمد افكارها من الأفكار التربوية لمدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام .
 ٣. توجيه القنوات التلفزيونية الفضائية والبرامج التعليمية ببيان الأثر الكبير للفكر التربوي الإسلامي في هداية البشرية والارتقاء بها على مر العصور .
 ٤. اقامة دورات تدريبية وعقد ندوات تخصصية للإدارات التربوية والمدرسين لحثهم وتوجيههم على الاستفادة من الافكار التربوية في منهج الإمام جعفر الصادق عليه السلام في عملية التدريس .

تاسعا : المقترحات :

استكمالا لهذا البحث وتعميما للفائدة يقترح البحث اجراء بحوث ودراسات ضمن نفس المجال لغرض الاستفادة من التراث الكبير للدين الاسلامي الحنيف والافكار الربانية الخالدة لائمة أهل البيت عليهم السلام التي تنبع من الخالق العظيم سبحانه وتعالى لغرض الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمستوى الطلبة والاداء في مؤسساتنا التعليمية.

المصادر

القرآن الكريم

- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 1 ، مكتبة النهضة المصرية 1935 ، ص2
- أسد حيدر، الإمام الصادق، ج 1 ، ص38
- الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد، دار إحياء الكتب العربية القاهرة 1949 .
- توفيق الفكيكي، الرسالة الأولى في الإمام الصادق ص102
- شفيق جحا، بهيج عثمان، منير البعلبكي، المصور في التاريخ، حضارات العالم في العصور

- الطبري (أبو جعفر بن جرير الطبري، ت) # 310 .، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج24، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر 1968 ، ص23
- الطبري، التاريخ، ج7 ، ص517
- العاملي الشيخ محمد بن الحسن الحر، ت# 1104 .، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ج 11 باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، ص473 .
- العاملي، وسائل الشيعة، ج 13 ، ص139 .
- العاملي، وسائل الشيعة، ج3 ، ص150 .
- عمر بن عبد العزيز، الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق، دار المحجة البيضاء، بيروت- القديمة والوسطى، ج9 ، ط 19 ، بيروت - لبنان 1999 ، ص356
- القرشي، باقر شريف. حياة الامام الصادق .دراسة تحليلية . الجزء الاول والثاني. ط1. دار الكتاب الاسلامي. ١٩٨٨ م
- القمي أبو جعفر محمد بن علي ت # 381 .من لا يحضره الفقيه، ج3 ، منشورات الحوزة العلمية .ج2 ، ص385 ، ٠ بقم المقدسة، ص 107 ، حاشية 446 .
- الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت# 329 .، كتاب الكافي، ثمانية أجزاء .عن المجلسي، بحار الأنوار، ج 47 ، ص180
- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج 71 ، مؤسسة الوفاء بيروت 1983 ص 235 حاشية32
- محمد جواد فضل الله، الإمام الصادق دار الفكر دمشق 1998 .
- محمد جواد مغنية، فقه الإمام جعفر الصادق، بيروت-لبنان، 1956 م، ص 104 ، 20 .
- مختصر تاريخ العرب / السيد مير علي الهندي/ ص165-179 .
- الموقع الإلكتروني
- html.1/ara/books/al-kafi
- <http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/hadith/kafi1/html/> :

الهوامش :

- (١) . ينظر : ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت : ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ١ ، حققه : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ص٣٢٧ . والمجلسي ، محمد باقر(ت ١١١١ هـ) : بحار الأنوار ، ج ٤٧ ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان ، محمد باقر البعبودي ، إبراهيم الميناجي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م ، ص١ . والقرشي : محمد باقر ، موسوعة سيرة أهل البيت (الإمام الصادق) ، ج ١٩ ، تحقيق مهدي القرشي ، دار المعارف ، قم ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٧ .
- (٢) . ينظر : الكليني ، محمد بن يعقوب : أصول الكافي ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص٤٧٢ . والطبري ، محمد جرير بن رستم (من اعلام القرن الرابع الهجري) : دلائل الإمامة ، دار النخائر للطبوعات ، قم ، ١٩٦٣ م ،

- ص ١١١ . والمفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت : ٤١٣ هـ) - : الإرشاد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٢٦٢ . وابن خلكان ، احمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٣٢٧ . والمجلسي ، محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٧ ، مصدر سابق ، ص ١ ، والقمي ، عباس : منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ، ج ٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٥٩ . والقرشي ، محمد باقر ، موسوعة سيرة أهل البيت (الإمام الصادق) ، ج ١٩ ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .
- (٣) . ينظر : اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت : ٢٩٢ هـ) : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٦٦ . والكليني ، محمد بن يعقوب : أصول الكافي ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٤٧٢ . والمسعودي ، علي بن الحسين (ت : ٣٤٦ هـ) : مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج ٣ ، تحقيق : محمد علي الدين عبد الحميد ، دار الانوار ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٣٥ . والمفيد ، محمد بن محمد بن النعمان : الإرشاد ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ . وابن خلكان ، احمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٣٢٧ .
- (٤) . ينظر : اليعقوبي ، احمد بن اسحاق : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٢٦٦ . والكليني ، محمد بن يعقوب : الكافي ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٤٧٢ . وابن خلكان ، احمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٣٢٧ .
- (٥) . ينظر : لاوند ، رمضان : الإمام الصادق علم وعقيدة ، دار الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٢٨ .
- (٦) . ينظر : صبحي ، أحمد محمود : نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية (تحليل فلسفي للعقيدة) مصدر سابق ، ص ٣٦٢ .
- (٧) . ينظر : لاوند ، رمضان : الإمام الصادق علم وعقيدة ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .
- (٨) . ينظر ، المجمع العلمي لأهل البيت : اعلام الهداية ، ج ٨ ، دار الأميرة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٧ .
- (٩) . ينظر : أبو زهرة ، محمد : الإمام الصادق ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .
- (١٠) . ينظر : غزاوي ، زهير : الإمام جعفر بن محمد الصادق بين الحقيقة والنفي (دراسة في جدلية صعود مدرسة أهل البيت) ، دمشق ، ١٩٩٨ م ، ص ١١٨ .
- (١١) . ينظر : أبو زهره ، محمد : الإمام الصادق ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .
- (١٢) . ينظر : أمين ، أحمد : ضحى الاسلام ، ج ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٩ ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٦١ .
- (١٣) . ينظر : أبو زهره ، محمد : الإمام الصادق ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .
- (١٤) . ينظر : صبحي ، احمد محمود : نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية ، مصدر سابق ، ص ٣٦٢ .
- (١٥) . ابن خلكان ، احمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٣٢٧ .
- (١٦) . الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت : ٥٤٨ هـ) : الملل والنحل ، ج ١ ، قدم له وعلق حواشيه : صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ص ١٨٣ .
- (١٧) . ينظر : ابو زهره ، محمد : الإمام الصادق ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .

- (١٨) . المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان : الإرشاد ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ .
- (١٩) . حول هذا الموضوع راجع : الصفار ، محمد بن الحسن : بصائر الدرجات الكبرى ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ ، والمازندراني ، محمد بن علي بن شهر آشوب (ت : ٥٥٨ هـ) : مناقب آل أبي طالب ، ج ٤ ، تحقيق وفهرسة : يوسف البقاعي ، دار الاضواء ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩١ م ، ص ٢٣٧ .
- (٢٠) . المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان : أوائل المقالات في المذهب والمختارات ، دار الكتاب الإسلامي ، إيران ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ ، ص ٦٧ .
- (٢١) . ينظر : أبو زهره ، محمد : الإمام الصادق ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .
- (٢٢) . المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .
- (٢٣) . ينظر : زين الدين ، محمد أمين : الأخلاق عند الإمام الصادق ، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٧ .
- (٢٤) . ينظر : أبو زهره ، محمد : الإمام الصادق ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ .
- (٢٥) . المصدر نفسه ، ص ٦٦ .
- (٣) . ينظر : غزوي ، زهير : الإمام جعفر بن محمد الصادق بين الحقيقة والنفي ، مصدر سابق ، ص ٩ .
- (٢٧) شرح أصول الكافي : ٣٠٥/٨ .
- (٢٨) المصدر نفسه : ٢١/١-٢٢ ، والإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، اسد حيدر : ١٣٦ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ٣٥٤/٩ .
- (٣٠) آل عمران : ١٣٤ .
- (٣١) شرح أصول الكافي : ٣٢٥/٨ .
- (٣٢) أصول الكافي : ٣٠٣/٢ ، جامعة الإمام الصادق ومدارس الإسلام الأخرى ، اسد حيدر ، إعداد وتلخيص عباس الموسوي ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر مطبعة القدس ، ط ١ ، قم ، ٢٠٠٧ م : ٣٢٧ .
- (٣٣) شرح أصول الكافي : ٨٦/٣ .
- (٣٤) المصدر نفسه : ٩٦/٣ .
- (٣٥) شرح أصول الكافي : ١٢٧/١٢ .
- (٣٦) المصدر نفسه : ١٨/١٢ .